# المفردات الغريبة في الأبيات المشكلة للمتنبي

## دراسة متعالية في وهم الشراح في فهم معانيها ومنهجهم في الكشف عنها


**مريم نوري**

طالبة الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أصفهان، إيران

noorimary397@yahoo.com

**د. سيد محمدرضا ابن الرسول (الكاتب المسؤول)**

أستاذ، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أصفهان، إيران

ibnorrasool@yahoo.com

**د. سمية حسنعليان**

أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أصفهان، إيران

s.hasanalian@fgn.ui.ac.ir


# Strange (Unfamiliar) Words in Mutanabbi's Controversial Verses: Examining the Commentators' Misunderstanding of These Words and Their Approach in Discovering Their Meanings


**Maryam Nouri**

PhD student , Department of Arabic Language and Literature , University of Isfahan , Iran

**Dr. Seyyed Mohammad Reza Ibn al-Rasul (Responsible Author)**

Professor , Department of Arabic Language and Literature , University of Isfahan , Iran

**Dr. Samia Hassanalian**

Associate Professor , Department of Arabic Language and Literature , University of Isfahan , Iran

**الملخص:-**

إن المتنبي من الشعراء الذين يعمدون إلى التكلف والإغراب في اللفظ والمعنى معا، فلذلك جعل الشراح يجتهدون في طلب المعنى وربما نراهم ينحرفون عن الصواب وتخبط فيه أيما تخبط. وبما أن فهم معنى البيت يكون متوقفا على فهم اللفظة فمن أهم الموارد التي تعرض للشراح في فهم معاني هذا الديوان هو اختلافهم في معنى المفردات. وانسياقا من هذا يحاول هذا البحث دراسة وجوه الخلاف بين الشراح في الكشف عن معاني الألفاظ الغريبة في أبياته المشكلة بمنهج وصفي - تحليلي؛ حتى يتبين أهم أسباب وهمهم في فهم معانيها في ديوانه ومنهجهم في الكشف عن كنه الغرض منها. فظهر من خلال هذه الدراسة أن من أهم أسباب هذا الوهم هو التسامح في التحقيق عن الغريب وأخذ المتبادر من اللفظ لسبق وهم الشارح، ثم إهمال العلاقات بين أجزاء القصيدة وتأويل اللفظة بغير المقصود في البيت إذا كان لها معنيان أو أكثر.

**الكلمات المفتاحية:** المتنبي، الأبيات المشكلة، الألفاظ الغريبة، وهم الشراح، منهج الشراح.

**Abstract:-**

Mutanabbi is one of the poets whose words and meanings tend towards *takallof* (toughness) and *ighrab* (innovation). Because of this, it causes the interpreters to have difficulty in understanding his meanings, and they may deviate from the truth or get confused.

Since understanding the overall concept of the verse is dependent on understanding the meaning of its words; therefore, one of the most important issues facing commentators in understanding the meanings of this court is their differences in the meanings of words. Thus, this research, using a descriptive-analytical method, aims to investigate the cases of disagreement between the commentators in discovering the meanings of strange words in this poet's controversial verses in order to find out the most important reasons for the commentators' misunderstanding of the meanings of these words in his Divan as well as the approach they should be identified in discovering their intended meaning.

Based on this research, we found that one of the most important reasons for the misunderstanding of these words is the lack of research on unfamiliar words, receiving the initial meaning of the word that comes to the interpreter's mind, and also interpreting the word, when it has two or more meanings. It is contrary to the poet's intention in the verse.

**Key words:** Mutanabbi; controversial verses; unfamiliar words; commentators' misunderstanding; commentators' approach.

## ١. المقدمة

كان أبو الطيب المتنبي من أعلام الشعر العربي منذ ظهوره حتى الآن. وبسبب صعوبات شعره وبعد مضامينه وحكمه وما يوجد في شعره من الالتباسات والغموض، دارت حوله حركة أدبية واسعة في الآفاق العربية، وتعرض له كثير من الأدباء والباحثين بالشرح والنقد، الذين كانوا فيه بين اثنين: منهم من يدافع عنه ومنهم من يتحامل عليه.

فلذلك اشتغل الناس بالمتنبي واختلفوا بعد ذلك في شعره وتعاقبت الشروح لديوانه. ورغم هذه الكثرة الكثيرة من الشروح لديوانه فكثير من أبياته لا يزال مصدرا للمناقشات الخطيرة بين نقاد الأدب وشراح ديوانه. وهو ما أشكل من أبياته وما استغلق من معانيه وما أبهم من مفرداته وتراكيبه.

وبما أن فهم معنى البيت يكون متوقفا على فهم الألفاظ التي وردت فيه - وإذا أخطأ الشارح معناها، اختلط عليه القصد من البيت كله - فمن أهم الموارد التي تعرض للشراح في فهم معاني هذا الديوان هو اختلافهم في معنى المفردات، فكثيرا ما نراهم أخذوا بالأقرب وذهبوا إلى المتبادر من لازم اللفظ، بحيث جاء المعنى كله مصنوعا، ولا يخفي لنا أن فهم اللفظة هو الخطوة الأولى في فهم ما يعنيه الشاعر من شعره.

والمتنبي من الشعراء الذين يعمدون إلى الإغراب والتعقيد والإبهام، كما قال فيه طه حسين: إنه «تعمد الإغراب، وتعمد أن يثير حاجة النحويين إلى الاستطلاع والبحث، وأن ينبئهم بأنهم كانوا ريحا فقد لاقوا إعصارا، وأنهم سيجدونه حين يذكرون الغريب ويخوضون في المشكلات النحوية واللغوية... فالشاعر لم يقلع بعد عن التكلف والرغبة في الإغراب، يعمد إلى ذلك في معناه ثم يعمد إليه في لفظه أيضا» (١١١٩م، ١٩٠).

واللفظ عند المتنبي غريب، مبهم، بعيد عن الفهم، وقد يكون له معنيان أو أكثر فيفسرها الشراح بغير المقصود منها أخذا بمتبادر الذهن أو تغاضيا عن مقتضي المقام.

فمن هذا المنطلق يتناول هذا البحث اختلاف الشراح في معنى المفردات من الاسم والفعل التي يترتب عليها فهم معنى البيت كله، للعثور على موارد هذا الخلاف بين الشراح في مشكل أبياتها حتى يظهر لنا ما ترتب عليه خلل في المعنى في هذا الموضع الذي يجعل

الشراح يجتهدون في طلب المعنى المراد - وربما يعتسفون وينحرفون عن الصواب-، ثم يتبين لنا سبب وَهمهم في فهم معاني هذه الألفاظ ومنهجهم تجاهها في شرح البيت وتفسيره.

## منهج البحث:

منهجنا في إنجاز هذا البحث وصفي - تحليلي، ويكون قائما على الرجوع إلى الشروح المختلفة لديوان المتنبي ثم معالجة التفاسير المختلفة للبيت، للكشف عن أهم أسباب الخلاف بين الشراح في معنى المفردات وتبيين مواضعهم تجاهها.

## أسئلة البحث:

يسعي هذا البحث إلى الإجابة عن هذه الأسئلة:

١. ما أهم أسباب وهم الشراح في فهم معاني الألفاظ الغريبة في الأبيات المشكلة في ديوان المتنبي؟
٢. ما منهج شراح ديوان المتنبي في تفسير الألفاظ الغريبة والتي لها معنيان أو أكثر؟

## خلفية البحث:

بعد تتبعنا في البحوث السابقة لم نعثر على بحث يتناول اختلاف الشراح في معنى المفردات منفردا، لكن بما أن شعره كان لايزال مصدرا للمناقشات بين نقاد الأدب والشراح، فالدراسات حول المتنبي وشعره واسعة لم تتح لسواه من الشعراء، والتي لا تدخل كلها في هذا الموجز؛ إليك الإشارة إلى بعض منه:

- الدراسات عن شعر المتنبي: بسبب صعوبات شعره وبعد مضامينه وحكمه، تعرض كثير من الأدباء والباحثين بشرح شعر المتنبي، كشرح ابن جني في كتابيه «الفسر» (شرح ابن جني الكبير على ديوان المتنبي) و«الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي» و«شرح الواحدي على شعر المتنبي» و«الموضح في شرح شعر أبي الطيب المتنبي» للخطيب التبريزي و«التبيان في شرح الديوان» للعكبري و«معجز أحمد» للمعري و«شرح البرقوقي على ديوان المتنبي» و....
- الدراسات عن شروح ديوان المتنبي: وبسبب كثير من وجوه الخلاف بين الشراح في التعبير عن مقاصد المتنبي وأغراضه، قاموا كثير من الأدباء والباحثين بنقد الشروح

التي كتبت على ديوانه، من مثل كتابي «التجني على ابن جني» و«الفتح على أبي الفتح» لابن فورجة وكتاب «المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب» للمهلبي.

- الدراسات عن مشكل أبيات المتنبي: وتناول بعضهم أبياته المشكلة بسبب التسامح في فهم الألفاظ أو غيره دون الاهتمام بأسبابها أو دراسة آراء الشراح والنقاد فيها؛ من أهم هذه الدراسات يمكن الإشارة إلى كتاب «شرح المشكل من شعر المتنبي» لابن القطاع و«شرح المشكل من شعر المتنبي» لابن سيدة الأندلسي و«التكلمة في شرح الأبيات المشكلة من ديوان أبي الطيب المتنبي» للمغربي و«الواضح في مشكلات شعر المتنبي» لأبي القاسم الأصفهاني.

٢. مصادر اختلاف الشراح في معاني الألفاظ:

قد يكون اختلاف الشراح في تفسير البيت وفهم مراد أبي الطيب في رواية الكلمات المعجمة وغير معجمة أو ضبطها:

٢. ١. الوهم في الإعجام:

إليك نماذج من هذا النوع من الوهم؛ منه قوله:

**نُصَـــرِّفُهُ لِلطَّعْـــنِ فَـــوقَ حَـــواذِرٍ قَـــدِ انْقَصَـــفَتْ فِـــيهِنَّ مِنْـــهُ كِعَـــابُ**

(عزام، ٤٨٠)

اختلاف الشراح في هذا البيت يرجع إلى «الحاء» المعجمة أو غير معجمة للفظة. سنشير إليه في ما يلي:

رواية ابن الجني «حواذر» (٢٠٠٤م، ١: ٥٩٩)؛ يعني خيلا تحذر الطَّعن لأنها معوّدة ومن ثم تميل عنه. و«حوادر» هو رواية الواحدي (١٨٦١م، ٢: ٦٨٣) وهنا بمعني الخيل الغلاظ السمان.

وروي على بن حمزة «خوادر»، أي كأنّها أصابها الخَدَر لما لحقها من التعب والجراحات (المصدر نفسه).

وقد نقد بعض الشراح من مثل الواحدي ابنَ جني بقوله قائلا: «وهذه الرواية ضعيفة

لأنه قال في باقي البيت قد انقصفت فيهن منه كعاب فكيف يصفها بالحذر وقد أخبر بانكسار الرماح فيها؟» (المصدر السابق).

ونري بعضهم كالعكبري، دافعين عن هذه الرواية على أن يكون «حواذر»؛ أي تميل عن الطعن وتحذره بكثرة ما قد طوعن عليها، فقد عرفت كيف تحيد عن الطعن (١: ٢٠٣).

وذهب صاحب النظام إلى أن الرواية الصحيحة ما رواه أبوالفتح، حيث إن قوله «حواذر» أشبه أن يوصف بقوله «قد انقصفت فيهن منه كعاب» لأنها إذا انكسرت فيها كعاب القنا مرة بعد مرة ألمت بذلك فحذرت الطعن. ولا معنى لوصف الخيل بالغلظ والسمن مع قوله «قد انقصفت كعاب». وتقرب رواية على بن حمزة من رواية عثمان بن جني لقوله: لما لحقها التعب (ابن المستوفي، ١٩٨٩م، ١: ٨٨٤).

ويبدو أن جميع ما ذكرنا عن الشراح الثلاث من رواية المفردة، تؤثر في معنى البيت ولكن لا يفسده؛ كما أنّ «الحوادر» بمعني الخيول الغلاظ السمان أو «الخوادر» بمعني الخيول المتعبة والجريح و«الحواذر» بمعني الخيول التي تحذر من الطعن والمائلة عنه، كلّها لا ينقض كلام الشاعر في الشطر الثاني حيث إن هذه الصفات كلها تؤكد على كثرة الطعن وانكسار الرماح في أبدانها. ولا يخفي أن في رواية «حوادر» مبالغة وهي أن هذه الخيول غلاظ سمان لدرجة لا تتأثر فيها الرماح وإنما تنكسر.

وقوله:

وَأَقرَحَـــتِ الْمَقَـــاوِدُ ذِفْرَيِيهَـــا وَصَـــعَّرَ خَـــدَّهَا هَـــذَا الْعِـــذَارُ

(عزام، ٣٩٢)

أورد ابن جني «أقْرَحَتْ» بمعني جعلت المقاود في ذفرييها قروحا (٢٠٠٤م، ٢: ٥٢).

ورواية الواحدي «أفْرَحَتْ» لأن الصحيح عنده من روي بـ«الفاء» ومعناه «أثقلتُ» لأن «الذفري» وهو خلف الأذنين لا تختص بالذل والانقياد إلا على البعد. يقول: لما وضعت على العرب المقاود لتقودهم إلى طاعتك، أثقلت مقاودُك رؤوسهم لأنك ضبطتهم ومنعتهم عن التلصص والغارة فصارو كالدابة التي تُقاد بحَكمة شديدة وشكيمة ثقيلة (١٨٦١، ج٢: ٥٦٨).

وعند صاحب العرف الطيب كل هذا تمحل لا يكشف عن المعنى ولا يصح على النقد؛ لأنه لا يقال: «أقرح ذفراه» بمعني: «صيره قارحا» ولا يستعمل «أقرح» متعديا بهذا المعنى، الصحيح عنده هو «قرّحت» من «القرح» وهو كل ما جرح الجلد من عضّ سلاح ونحوه، والتشديد للمبالغة (اليازجي، ١٩٨٤م، ١: ٨٥).

وعند صاحب المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب الرواية بـ«القاف» أكثر وهو مثل ضربه لسيف الدولة في إذلالهم، وذلك أشبه بالاستعارة وأبلغ في المعنى (المهلبي، ٢٠٠٣، ج٥: ٢٥٨).

٢. ٢. الوهم في الضّبط:

قد يقع الوهم في ضبط بعض الألفاظ مما تنكر به صورة المعنى، وربّما أدي ذلك إلى خطاء في اللغة أو الإعراب وكقولنا: «قرب» إذا كان من «قَرَبَ، يقْرَبُ، قَرْبَاً» هو بمعي اتخاذ القِراب للسيف أو إدخاله في قرابه، وإذا كان من «قَرُبَ، يقرُب، قَرابَة» هو بمعني دنو الشيء وهو القريب (مصطفى إبراهيم، ١٩٨٩م، ٧٢٢ - ٧٢٣).

من نماذج هذا النوع من الوهم قوله:

**أشــرْتُ أبَــا الحُسَــينِ بِمَــدْحِ قَــومٍ نَزَلْــتُ بِهِــمْ فَسِــرْتُ بِغَــيرِ زادِ**

(عزام، ٨١)

أورد ابن جني قوله «أشَرْتَ» بفتح الشين والتاء (٢٠٠٤م، ٢: ٩٥٨) حتى يكون المعنى أن الممدوح أشار إليه بمدح اولئك القوم.

وفي شرح الواحدي دخل «أشِرْتُ» بكسر الشين وضم التاء (١٨٦١م، ١: ١٤٣).

واليازجي يؤيد رواية الواحدي قائلاً: «على أنه من «الأشَر» بمعني الفرح والغرور، والفعل للمتكلم كأنه يقول: «اغتررت بمدحهم فعدت عنهم بغير طائل» (١٩٨٤م، ١: ٢١٣).

والظاهر أن الأجود هو رواية الواحدي واليازجي أي بكسر الشين وضم التاء. لأنه إذا تقول: «إغتررت بمدح قوم وفرحت به» أكثر مدحا وعناية مما يقال: «أشار عليه الممدوح بمدح اولئك القوم».

٢. ٣. التسامح في تحقيق نصوص اللغة على معاني الغريب

كثيرا ما يتسامح الشراح في التحقيق على معاني الغريب فيفسرونه بما يبدو لهم من قرائن الحال وما تسوق إليه أدلة الظن دون الرجوع في ذلك إلى كتب اللغة واستثباته من نصوصها. وفي هذا القسم نتطرق إلى أمثلة منها للتنبيه على هذا النوع من الوهم في فهم معاني الأبيات المشكلة.

قوله:

قُلوبُهُم في مَضاءِ ما امْتَشَقوا قاماتُهُمْ في تَمامِ ما اعْتَقَلوا

(عزام: ١٢٧)

قال الواحدي: «الامتشاق» افتعال من المشق وهو سرعة الطعن والضرب، و«الاعتقال» إمساك الرمح بين الساق والركاب والمعنى: قلوبهم في مضاء سيوفهم وقدودهم في طول رماحهم (١٨٦١م، ١: ٢١٤).

وعند ابن جني «امتشاق السيف» استلاله ويقال مر فلان بسيفه: فامتشقه واستله وامتحطه وامتخطه وامتشعه وامتلخه وامتعده (٣: ١٤٥).

وقال المغربي في التكلمة: امتشق السيف: تقلد به واعتقل وجاء بمعاني متعددة لـ«امتشق» مع معمولاتها في حاشية الكتاب (١٩٧٦م، ٥٢).

وذهب اليازجي إلى أن تفسير «الامتشاق» بسرعة الطعن والضرب ليس بالمقصود هنا لأنه يريد بـ«ما امتشقوا» السيوف، كما يريد بـ«ما اعتقلوا» الرماح وهو مفاد شرحهم لهذا البيت وسرعة الطعن والضرب لا يستفاد منها الكناية عن السيف بخصوصه كما لا يخفي، وإنما «الامتشاق» هنا بمعني استلال السيف (١٩٨٤م، ١: ٨٢ - ٨٣).

كما ذهب إليه ابن جني في تفسير «الامتشاق».

وقوله:

شِراكهَا كورُهَا وَمِشْفَرُهَا زِمَامُهَا والشُّسوعُ مِقْوَدُهَا

(عزام، ٣)

أراد بـ«المشفر» عند الواحدي، ما يقع على ظهر الرِجل في مقدّم الشراك، فجعل ذلك بمنزلة الزمام للناقة (١٨٦١، ج١: ١٠).

وجعل صاحب الفتح الوهبي «المشفر» للنعل كالزمام لأنه يستمسك بأصابع الرجل. (ابن جني، ١٩٧٣م، ٥١).

وذهب أبوالعلاء إلى ما ذهب إليه ابن جني في معنى المراد به (١٩٩٢م، ١: ٢٣).

وعند صاحب العرف الطيب ليس هذا كله بصحيح؛ لأن «المشفر» لم يرد في شيء من نصوص اللغة بهذا المعنى، لكنه لما شبه نعله بالناقة فجعل شراكها بمنزلة الكور، أي الرحل، وشسوعها بمنزلة المقود، فسبق وهمهم إلى أن المراد بالزمام زمام الناقة على ما هو متبادر من هذه اللفظة، وأن «المشفر» ينبغي أن يكون شيئا من النعل يصح تشبيهه بالزمام، وليس بشيء إنما الزمام هنا زمام النعل وهو ما تشدّ إليه الشسوع وجعله بمنزلة مشفر الناقة، وهو لها كالشفة للإنسان (اليازجي، ١٩٨٤م، ١: ٧٩).

فعند اليازجي المراد بالمشفر هنا مشفر الناقة كالشفة للإنسان فشبه به زمام النعل على سبيل التشبيه البليغ.

وَقُلُوبٌ مُوَطَّنَاتٌ علَى الرَّوْ ... عِ كأنَّ اقْتِحَامُهَا اسْتِسْلَامُ

(عزام، ١٥١)

قال ابن جني في معنى «الاستسلام» الاسترسال (٢٠٠٤، ج٣: ٥٣٨).

وفسره الواحدي بطلب السلم والصلح ويقول في معنى البيت: «كأن دخولهم في الحرب طلب للسلم لاسترسالهم وانبساطهم» (١٨٦١م، ١: ٢٤٨).

وعند اليازجي هو غير منقول بهذا المعنى وإن سهّله القياس، وإنما الاستسلام بمعني الانقياد (١٩٨٤م، ١: ٨٠)

والمعنى عنده: إنهم وطنوا قلوبهم على الحرب واعتادوا أهوالها فهانت عليهم، حتى كأن اقتحامهم العدو استسلام له لا حرب فيه ولا جلاد (المصدر نفسه: ٣٢٩).

وعند صاحب معجز أحمد «الاستسلام» هو تسليم أنفسهم للموت (١٩٩٢م، ٢: ٢٢٩).

وما ذهب إليه ابن جني والواحدي هو المعنى المتبادر من اللفظة والذي سبق إليه وهمهما.

أيـــنَ خَلَّفْتَهَـــا غَـــدَاةَ لَقِيـــتَ الـــ ـــــرُّومَ وَالهَـــامُ بِالصَّـــوَارِمِ تُفْلَـــي

(عزام، ٣٩٩)

ذهب الواحدي في تفسير البيت إلى ما ذهب إليه أبو الفتح ويري أن «تُفْلي» من «فليت رأسه»، اذا فصلت القمل منه وأصله من «فلوت الفلو عن أمه»: إذا أنت فصلته عنها (١٨٦١م، ٢: ٥٧٩).

والمعنى على هذا التفسير: أين تركت رقتك هذه ساعة لقيت الروم في الحرب والرؤوس تطلب بالسيوف في جميع الجهات كالفالي يتبع كل موضع من الرأس. وهو في منتهي الغرابة.

وردّ البرقوقي تفسير الواحدي قائلا: قد أبعد في تفسيره «تُفلي» بما قال؛ ولم هذا وقد جاء في كتب أهل اللغة أنه يقال: فلا رأسَه بالسيف فليا: ضربه وقطعه. فيجب أن يكون المعنى على هذا الوجه: أين تركت رقتك هذه ساعة لقيت الروم في الحرب والرؤوس تضرب بالسيوف، والنفوس تخترم بالحتوف (١٩٨٦م، ٣: ٢٤٥).

يبدو أن تفسير البرقوقي أقرب من الصواب مما ذهب إليه الشارحان المتقدمان، وذكر «الصوارم» في البيت يؤكد ذلك لأنها نعت للسيوف البيض القاطعة؛ كما أن في ذكر فلي الرأس كراهة وفي ذكر القمل قباحة. فأنّي ذلك وطلب الرؤوس بالسيوف؟!

٢. ٤. الاختلاف في تفسير الألفاظ التي لها معنيان أو أكثر

قد يكون اختلاف بين الشراح في معاني الألفاظ بسبب توارد اللفظة للمعنيين أو أكثر، فنراه الشراح يفسرونها بغير المقصود منها أخذا بمتبادر الذهن أو تغاضيا عن مقتضي المقام.

كقوله:

سَـيفُ الصُّـدُودِ علـى أعْلَـي مُقَلَّـدِهِ يفْـرَي طُلـي وَامِقيـهِ فِـي تَجَـرُّدِهِ

(عزام، ٥٣٥)

اختلف الشراح في معنى «مُقلَّد» حيث لها معنيان.

قال الواحدي: «المقلَّد» العنق لأنه موضع القلادة (١٨٦١م، ١: ٣٤٧).

وقال اليازجي: لا محل للقلادة هنا إنما أراد موضع تقليد السيف، كما صرح به في البيت (١٩٨٤م، ١: ٨٢).

وقوله:

وَلَـاحَ بَرْقُـكَ لِـي مِـنْ عَارِضَـيْ مَلِـكٍ  مَـا يسْـقُطُ الغَيـثُ إلَّـا حَيـثُ يبْتَسِـمُ

(عزام، ٣٥٥)

«العارض» عند الواحدي: الناب ويريد بالبرق ظهور ثغره عند التبسم يعني: تبسمتَ ولاح لي برق من عارضيك (١٨٦١م، ٢: ٥٢٦).

وقال ابن جني: العارض أول ما يلي الناب من داخل الفم ويقال: العارض: الناب نفسه (٢٠٠٤م، ٣: ٣٨٩).

وقال اليازجي: في هذا التفسير ما لا يخفي من الكراهة لأن ذكر ظهور الناب في المدح غير مستحسن، وهذا من المواضع التي نبه عليها علماء النقد في باب أدب الشاعر بقولهم: أن من الألفاظ ما لا يحسن استعماله في المدح كالقذال والقفا والشدق والناب وأشباهها. على أن الناب لا يعد من الثغر في المشهور ولا هو من الأسنان التي تظهر عند التبسم وإنما «العارضان» هنا بمعني صفحتَي الوجه، وكني ببرقه عن تهللهما عند الابتسام كما يقال: برقت أساريرُه (١٩٨٤م، ١: ٨٣).

وقول اليازجي صحيح لأن مقام المدح يقتضي كلاما ليس فيه من الكراهة.

والنموذج الآخر قوله:

مَسَـرَّةٌ فِـي قُلُـوبِ الطِّيـبِ مَفْرِقُهـا  وَحَسْـرَةٌ فِـي قُلُـوبِ البَـيضِ واليلَـبِ

(عزام، ٤٢٤)

إن هذا البيت يعده أهل النقد في المتنبي شاهدا لإبعاد الاستعارة والخروج بها عن حدها لأنه جعل للطيب والبيض قلوبا تُسرّ وتتحسّر. وقالها المتنبي في رثاء أخت سيف الدولة و«الهاء» في «مفرقها» يعود إلى الميتة.

وأما موضع الخلاف فيه فهو في معنى «اليلب» فمنهم من يذهب إلى أنه «ترسة تعمل من جلود الإبل»، وقيل «جلود تضفر ويضم بعضها إلى بعض وتلبس على الرأس مثل البيضة» وقيل «تلبس إذا لم يكن لهم درع وقيل تحت الجواشن وقيل تحت البيض»، وعند ابن جني أراد المتنبي في هذا البيت، «جلودا تجعل تحت البيض أو كالبيض». وهذا الخلاف يؤثر في إعراب المبتدأ والخبر.

قال أبو الفتح في «الفسر» «المفرقُ» هو موضعُ افتراق الرأسِ مِن الشعر وهو مبتدأ وخبره «مسرَّةٌ»، و«حسرةٌ» خبر إما عن «مفرقها» أو عنها (يقصد الميتة) تقديره: الميتة حسرة في قلوب البيض واليلب (٢٠٠٤م، ١: ٣٠٩).

وقال في كتاب «الفتح الوهبي»: مفرقها مسرة في قلوب الطيب وهو (أي المفرق) حسرة في قلوب البيض واليلب لأنها إمرأة فلا تلبس السلاح واليلب (١٩٧٣م، ٣٨).

وردّ عليه البرقوقي ويقول: «الأجود أن يجعل «مفرقها» خبر «المسرة»، أو «المسرة» خبره والجملة خبر مبتدأ محذوف: أي وهي مسرة في قلوب الطيب مفرقها، وهي حسرة في قلوب البيض واليلب (١٩٨٦م، ١: ٢١٩).

وقال العكبري: يجوز أن يكون «مسرة في قلوب الطيب مفرقها» للترف والشرف و«حسرة في قلوب البيض واليلب» لفقدها وهذا خلاف المعنى الأول: أي هي حسرة في قلوب البيض لفقدها إياها، أي هي تلبس ملابس النساء. (١: ٩٠).

كما رأينا أن احتمال الوجهين ممكن أي: كون الحسرة خبرا للمحذوف أي «الميتة» أو كونها خبر «مفرق» كما ذهب إليه ابن جني، ولكن فإن كان المراد من لفظة «اليلب» ما قاله ابن جني، فالصحيح في إعراب البيت هو ما ذهب إليه. ولا يخفي لنا أن معنى اللفظة يغير إعراب البيت مباشرة.

٢. ٥. الضعف في التصريف:

قد يكون الاختلاف بين الشراح متعلق بقواعد تصريف الألفاظ وبناءها، منها:

٢. ٥. ١. الاختلاف في نوع الكلمة (اسم أو فعل):

أَحْيـا وَأَيسَـرُ مَـا قَاسَـيتُ مَـا قَتَلَـا والْـبَينُ جَـارَ علـى ضَـعْفِي وَمَـا عَـدَلَا

(عزام، ١٠)

عند بعض الشراح من مثل الواحدي (١٨٦١م، ١: ٢٤) والبرقوقي (١٩٨٦م، ٣: ٢٨٢) واليازجي (١٩٨٤م، ١: ١٠٨) وغيرهم، «أحيا» فعل متكلم وجملة «وأيسر...» بعده حالية. أي: يخبر عن نفسه بالحياة مع أن أقل ما يقاسيه من شدائد الهوي قاتلٌ.

وهذا على تقدير الخبر على سبيل التعجب وعند اليازجي يجوز أن يكون المراد «أأحيا» فحذف أداة الاستفهام (المصدر نفسه). كما أشار إليه المعري (١٩٩٢م، ١: ٥٩).

وقال بعض الشراح من مثل التبريزي (٢٠٠٠م، ٤: ٢٥٨) يحتمل أن يكون «أحيا» في معنى أفعل التي للتفضيل. أي: «أشد ما يكون في الإنسان وأيسر ما قاسيت شيء قاتلٌ». فكأن الكلام على التقديم والتأخير، كأنه قال: «وأحيا ما قتل»، أي: الشيء الذي يقتل أحيا وأيسر ما لاقيت. وقد حذف المضاف إليه في قوله «أحيا» والتقدير: «أحيا ما لاقيت». ويجوز ذلك في الشعر فقط دون النثر لأنه قبيح فيه.

٢. ٥. ٢. الاختلاف في أصل الفعل:

وَإِنّ الَّـذِي حَـابَي جَدِيلَـةَ طَيِّـئٍ بِـهِ اللّـهُ يعْطِـي مَـنْ يشَـاءُ وَيمْنَـعُ

(عزام، ٢٤)

قال ابن جني: «حابي» بمعني حباها به، من الحِباء وهو العطية. أي إن الذي أعطي بني جديلة هذا الممدوح فجعله منهم هوالله تعالى يعطي من يشاء ويمنع من يشاء (٢٠٠٤م، ٢: ٣٥٧). وعلي ذلك اسم الله مرفوع به والجملة - التي هي يعطي وفاعله - خبر إنّ.

وذهب العكبري إلى أن معنى «حابي»: باري ويقول: «حابيت زيدا»: إذا باريته. فعلي هذا يكون فاعل حابي مضمرا فيه، يعود على الذي؛ واسم الله: مرفوع بالابتداء وخبره الجملة، تقديره إن الذي حابي به جديلة في الحباء الله يعطي من يشاء، ومفعول يمنع محذوف دلّ عليه مفعول يعطي (٢: ٢٣٩).

وقال الواحدي: «حابي» لا يكون بمعني حبا كما فسر الجميع، وإنما المعنى: إن الذي حابي بني جديلة أي غالبهم وباهاهم في العطاء يعني الممدوح، به الله يعطي من يشاء ويمنع لأنه ملك قد فوض الله تعالى إليه أمر الخلق في النفع والضر، فقوله به الله، خبر «إنّ» (١٨٦١م، ١: ٤٤).

حيث إن «حابي» من أفعال المزيد من باب المفاعلة، فمعناه المشاركة في أمر ما. و«أعطاه الشيء» ليس فيه معنى المشاركة. ولعل المعنى يكون على نحو ما قاله الواحدي أي غالبهم وباهاهم وفيه معنى المشاركة أيضا؛ حيث إن المدح فيه أكثر وأظهر وهذا أقرب إلى طبع المتنبي في المدح.

٢. ٥. ٣. الاختلاف في اسم الفاعل والمفعول:

فَكَمْ وَكَمْ نِعْمَةٍ مُجَلِّلَةٍ رَبَّيْتَهَا كَانَ مِنْكَ مَوْلِدُهَا

(عزام، ٦)

ذهب بعض الشراح في تفسير «المجللة» إلى أنها اسم مفعول من «جلّله».

فعند الواحدي «المجللة» بفتح اللام بمعني «معظمة» (١٨٦١م، ١: ١٥).

وعند ابن جني الصحيح هو بكسر اللام وهو اسم فاعل، على معنى أنها تنسب إلى الجلال والتعظيم (٢٠٠٤م، ١: ٨٧٠).

واليازجي ذهب إلى ما ذهب إليه ابن جني حيث عنده لم ينقل «جلل» بهذا المعنى، وإنما يقال: «جلل الشيءُ تجليلا إذا عمّ، وجلّل المطر الأرض طبّقها. فهي بأن تكون اسم فاعل من هذا المعنى أشبه وأصحّ (١٩٨٤م، ١: ٨٤).

٢. ٥. ٤. الاختلاف في بناء «أفعل»:

كفِّي أَرَانِي وَيْكِ لَوْمَكِ أَلْوَمَا هَمٌّ أَقَامَ على فُؤَادٍ أَنْجَمَا

(عزام، ٨)

يذهب الشراح في إعراب هذا البيت ومعناه إلى مذهبين؛ فمنهم من يذهب إلى أن النصف الأول يكون متعلقا بالنصف الثاني، ومنهم من يذهب إلى أن النصف الأول يكون

مستغنيا بنفسه.

قال ابن جني: «أراني هذا الهمُّ لومَكِ إيايَ أحق بأن يلام مني» (٢٠٠٤م، ٣: ٤٤٠).

فعنده «همٌّ» فاعل «أراني» و«الياء» - في أراني - مفعول أول و«لومك» مفعول ثان و«ألوما» مفعول ثالث.

فأخذ عليه الواحدي لأن على قوله «ألوم» مبني من «الملوم» و«أفعل» لا يبني من «المفعول» إلاّ شاذا. والمعنى عند الواحدي: أراني الهمُّ المقيم على فؤادي الراحل الذاهب مع الحبيب، أن لومك أبلغ تأثيراً وأشد على، وذلك أن المحزون لا يطيق استماع الملام، فهو يقول للعاذلة: لومك أوجع في هذه الحالة فكفي عني (١٨٦١م، ١: ١٧).

و«ألوم» عنده مبني من «اللوم».

والعكبري يدافع عن ابن جني في هذا، آخذا على الواحدي: قال ابن جني في معناه: «أحق بأن يلام»، فيكون من «الإلامة»، وابن جني أعرف منه (أي من الواحدي) بالتصريف (٤: ٢٧).

قال ابن فورجة: «أفعل» يبني من فعل الفاعل ولا يبني من فعل المفعول، كما أنك لا تقول: «زيد أضرب من عمرو» وتريد أن الضرب أوقع به من عمرو. وهذا ما لا خلاف فيه بين أهل العربية، إلا في الشاذ الذي لا ياقس عليه. والمعنى عنده: أنه يقول لعاذلته: كفي لومك أراني ألوم منك. أي أري نفسي أقدر على اللوم منك. فلومك عنده منصوب بوقوع «كفي» عليه. ثم تم الكلام فابتدأ يشكو حاله يقول: «حالي همٌّ أقام على فؤاد أنجم» وهو مرفوع على أنه خبر للمحذوف أو مرفوع بالابتداء وخبره محذوف (١٩٨٧م، ٢٩٨ - ٢٩٩).

فمن الواضح أن ابن فورجة ذهب إلى أن النصف الأول يكون مستغنيا بنفسه. و«أراني» عنده مضارع «رأيت» بمعني «علمت»، فيكون المراد: «أري نفسي».

وذكر أبوالعلاء الوجهين المذكورين في إعراب البيت (١٩٩٢م، ١: ٤٥ - ٤٦). وذكر الخطيب ما ذكره أبوالعلاء دون أن يذكر اسمه كالعادة (٥: ٦٨).

وذكر الواحدي أن قوما يذهبون إلى أن «ألوما» من «المليم» وهو الذي استحق اللوم.

والمعنى: اللهمَّ أراني لومك أبلغ في الإلامة واستحقاق اللوم. وهذا عنده أبلغ في الشذوذ (١٨٦١م، ١: ١٧).

وعند يوسف البديعي معنى هذا البيت هو ما قاله ابن جني لا غير (١٣٠٨ه، ٢: ٣٤).

بما أن «أراني» تعدّي إلى ثلاثة مفاعيل يبدو أن قول ابن جني أقرب إلى مراد الشاعر. ويحتمل أن يكون «ألوم» مبني من «الملوم» أو من «الإلامة» كما ذهب إليه العكبري، وإن كان من المفعول فهذا من شواذ المتنبي في شعره ولكن المعنى هو ما قاله ابن جني.

٢. ٦. الاختلافات في إعراب اللفظة

وأحيانا نرى أن الاختلاف بين شراح الديوان في معنى الألفاظ، يرجع إلى اختلافهم في إعرابها والذي قد يترتب عليه خلل في معنى البيت كله. سنشير إلى أمثلة منه للتنبيه على هذا الوهم عندهم في معنى الألفاظ:

٢. ٦. ١. الاختلاف في إعراب الظروف

**فَأَضْحَتْ كَأَنَّ السُّورَ مِنْ فَوقُ بَدْؤُهُ إلى الْأَرْضِ قَدْ شَقَّ الْكَوَاكِبَ وَالتُّرْبَا**

(عزام: ٣٢٠)

اختلف الشراح في إعراب «الفوق» و«البدء» في هذا البيت الذي يؤثر في معنى البيت أيضا. فمنهم من رواهما بالضم على البناء من مثل عزام كما رأينا، وابن جني والمعري والخطيب التبريزي وابن الإفليلي وغيرهم من الشراح، ومنهم من رواهما بالكسر على الإضافة من مثل الواحدي واليازجي وصاحب التبيان والبرقوقي وغيرهم.

فجعل ابن جني «فوق» معرفة وبناه كقبل وبعد وأراد فوقه فلما حذف «الهاء» بناه كقبل وبعد ورفع «البدء» عنده على الإبتداء، خبره «إلى الأرض» (٢٠٠٤م، ١: ٢٣٥ – ٢٣٦).

وردّ الواحدي عليه بقوله: روي ابن جني بالرفع فيهما وعلي هذه الرواية لا يستقيم لفظ البيت ولا معناه. وروايتهما عند الواحدي بالكسر لأن «من فوقِ بَدئه» عنده بمعني «من أعلي ابتدائه». فأراد: أضحت قلعة مرعش كأن جدارها من أعلي ابتدائه قد شق الكواكب بعلوه في السماء والتراب برسوخه في الأرض. وهذا عنده كقول السموأل:

لنَـــا جَبَـــلٌ يحْتَلُّـــهُ مَـــنْ نُجِـــيرُهُ مَنِيـــعٌ يـــرُدُّ الطَّـــرْفَ وَهْـــوَ كلِيـــلُ
رَسَـا أَصْـلُهُ تَحْـتَ الثَّـرَى وَسَـمَا بِـهِ إلى الـــنَّجْمِ فَـــرْعٌ لَـــا يـــرَامُ طَوِيـــلُ

(١٨٦١م، ٢: ٤٧٨)

وقال المهلبي في مآخذه على شرح الواحدي: إن هذه الرواية الكثيرة الظاهرة، ولفظ البيت معها (أي بالرفع) مستقيم ومعناه، والتقدير: فأضحت القلعة كأن السور بدؤه من فوقه؛ أي من أعلاه، آخذ إلى الأرض؛ أي: بدئت عمارتها كذلك فشق الكواكب أولا ونزل إلى الترب، وهذا بناء بخلاف الأبنية المعتادة فإنها تبدأ من أسفل إلى فوق، وهذا من فوق إلى أسفل! وإنما أراد بذلك المبالغة فتناهي فيها، وتجاوز الغاية بها. وعنده هو قلب قول السموأل (٢٠٠٣، ٥: ٢١٤).

وقال مبارك ابن أحمد المعروف بابن المستوفي: الرواية التي تؤدي المعنى تاما وفيه المقابلة ما رواه أبوالفتح ابن جني، ومعناه: كأن السور بدئ بناؤه من فوق إلى الأرض، فقد شق الكواكب والترب. فقابل: «الفوق» بـ«الكواكب»، وقابل «الأرض» بـ«الترب». ويتعلق «من فوق» بما دل عليه «بدؤه». و«بدؤه» مبتدأ و«إلى الأرض» خبره. ويجوز أن يكون خبره «من فوق» مقدما عليه وهو أولي. وموضع «إلى الأرض» النصب بالحال. أي منتهيا إلى الأرض (١٩٨٩م، ٣: ٣١٥).

بما أن «من» هنا في معنى ابتداء الغاية المكانية و«إلى» في معنى انتهاء الغاية المكانية؛ فعلي ذلك الأصح والأدق في رواية الكلمتين رواية الكسر والمعنى هو ما قاله الواحدي. والمعنى عند روايتهما بالضم لا يستقيم على حد قول الواحدي كأنه يقول: بداية هذه القلعة من السماء وأساسها قائم هناك كأنها مقلوب، أي أساسها في السماء وأعلاها إلى الأرض. هذا ويتحدث في البيت التالي عن علو هذه القلعة وارتفاعها.

وقوله:

تُـــدَبِّرُ شَـــرْقَ الأَرْضِ وَالْغَـــرْبَ كَفُّـــهُ وَلَـــيسَ لَهَـــا وَقْتـــاً عَـــنِ الجُـــودِ شَـــاغِلُ

(عزام، ٣٦٧)

روي ابن جني «وقتا» بالنصب لأنه ظرف لشاغل، أي ليس لها شاغل عن المجد وقتا

فما فوقه (٢٠٠٤م، ٢: ٨٤٥).

روي ابن فورّجة «وقتٌ» بالرفع على أنّه اسم ليس و«شاغلٌ» نعت له. وعنده في رفعه معنى لطيف ليس يؤديه اللفظ إذا نصب الوقت وذلك إنه يريد لهذه الكف الشرق والغرب وما تحويانه مع عظمه وليس له وقت يشغلها عن المجد مع صغرها لأن كفا تملك الأرض شرقا وغربا كانت بأن تملك ما هو أصغر منها (١٩٨٩م، ٢٣٢).

ثم نرى الواحدي ردّ عليه قائلا: تهوس ابن فورجة في هذا البيت وهذا الذي قاله باطل محال لا يقوله غير جاهل، والوجه النصب لأنه ظرف لشاغل. والمعنى عنده: تدبير ممالك الشرق والغرب بكفّه فإنه بسيفه وقوة يده يدبرها ومع كل هذا الشغل العظيم ليس لها شيء يشغلها وقتا عن الجود أي لا يغفل عن الجود وإن عظم شغله (١٨٦١م، ٢: ٥٤١).

والظاهر أن رواية النصب على الظرف أقرب من المدح والثناء مما يقول ابن فورجة في إعراب البيت. والمعنى في رواية النصب يدل على أن الممدوح لايزال مشغولا بالجود والكرم ولايغفله عنه شيء مهما كان عظيما. والجود والكرم صفتان ثابتان فيه لا ينفصلان عنه أبدا كأنهما من أجزائه.

٢. ٦. ٢. الاختلاف في إعراب القيود

أحيانا نرى أن اختلاف الشراح في إعراب القيود يجعل الشراح يضطربون في فهم مراد المتنبي من البيت.

كقوله:

أَيـــنَ الْمَعِيـــزُ مِـــنَ الآرامِ نَـــاظِرَةً وَغَـــيرَ نَـــاظِرَةٍ فِي الْحُسْـــنِ والطِّيـــبِ

(عزام، ٤٤٧)

ذهب بعض الشراح إلى أن «ناظرة» هنا منصوب على الحال وهو اسم فاعل، أي: أين المعيز من الآرام مقبلة أو معرضة، ومنهم من ذهب إلى أنه منصوب على التمييز وليست باسم فاعل والتقدير: أين حسن المعيز من حسن الآرام عيونا.

عند ابن جني قوله «ناظرة» حال أي في حال نظرها وفي غير حال نظرها حسنا وطيبا (٢٠٠٤م، ١: ٥٤٣).

ذهب الواحدي إلى أنها تمييز وليست باسم فاعل، حيث يقول في معنى البيت: الظباء أحسن منها عيونا وغيرها من سائر الأعضاء (١٨٦١م، ٢: ٦٣٥).

والأجود عند الخطيب التبريزي أن يكون «ناظرة» حالا من «الآرام»، ولا يمتنع عنده أن يكون حالا من المعيز لأن المعنى واحد لأن الغرض لا يكون إلا تفضيل الآرام على المعيز (٢٠٠٠م، ١: ٢٨٢).

وإعرابها عند العكبري نصب على التمييز وليست اسم فاعل والتقدير: من الآرام عيونا، ويجوز عنده أن يكون حالا ويكون اسم فاعل وذلك في حال نظرهن وامتداد أعناقهن (١: ١٦٨).

في الحقيقة قال المتنبي «أين ذا من ذاك» وتُستخدم أداة الاستفهام للمفاضلة بين شيئين وترجيح المفضّل (الاسم الثاني) على المفضّل عليه (الاسم الأول) بالنسبة الكبيرة. وبعد أن تبين لنا أن الاستفهام هنا في معنى التفضيل الكبير، فالأوجه نصب «ناظرة» على التمييز والتقدير هو ما ذكرناه آنفا. ويجوز كونها حالا لأنها اسم على زنة فاعل، نكرة ومنصوب والمعنيان متقاربان أي على كونها حالا، حيث يقول الآرام أحسن من المعيز في حال إقبالهن وإدبارهن، أي سواء من حيث العيون أو الأخرى من الأعضاء، وعلي كونها تمييزا أي أحسن منها عيونا وغيرَ عيون أي غيرها من سائر الأعضاء؛ إلّا أن في نصبها على التمييز شدة تفضيل أحدهما على الآخر أظهر وأوضح.

٢. ٧. إهمال ما سبقه من الأبيات أو ما بعده

ففي كثير من الأحيان نرى أن شراح الديوان إذا واجهوا لفظة غريبة أو ما له معنيان أو أكثر، ينظرون إلى البيت بمعزل عن الأبيات الأخرى مما ليس من السهل تجاهله؛ لأن القصيدة كجسد واحد لا يمكن فصل أعضائه ولا تُفهم إلا بعد النظر في نسبة الأبيات وما بينها من الصلة المعنوية. وهذا من مواضع التي سقط فيها كثيرون من الشراح وربما أفسدوا المعنى على قصد الشاعر جملة.

كقوله:

أَلَـــا كـــلُّ مَاشِـــيةِ الْخَيزَلَـــي فِـــدَي كـــلِّ مَاشِـــيةِ الْهَيـــذَبَي

(عزام، ٤٩٦)

ذهب ابن جني (٢٠٠٤م، ١: ١٤٩) والواحدي (١٨٦١م، ٢: ٦٩٩) والمعري (١٩٩٢م، ٤: ١٩١) في معنى «الهيذبي» إلى أنها مشية فيها سرعة من مشي الأبل.

وعند ابن سيدة «الهيذبي» (بالدال والذال)، أعلي من مشية الخيل والإبل، فيها سرعة (١٩٧٦م، ٢٨٣).

وعند اليازجي (١٩٨٤م، ٢: ٤٠١) والبرقوقي (١٩٨٦م، ١: ١٦٠) والذي في كتب اللغة أن «الهيذبي» ضرب من مشي الخيل فيه جد وسرعة.

ونظرا إلى ما بعده من الأبيات، فما ذكره اليازجي والبرقوقي هو الصحيح لأنه مقتضي سياق المعنى، وإلا كان قوله بعد ذلك لغوا. لأنه قال:

وَكلُّ نَجَاةٍ بُجَاوِيَةٍ خَنُوفٍ وَمَا بِي حُسْنَ الْمِشَي

(عزام، ٤٩٦)

و«النجاة» هي الناقة السريعة، فإذا كان «الهيذبي» بمعني مشي النياق أيضا فكأنه قال: «فدي كلّ ناقة سريعة وكل ناقة سريعة».

الخاتمة والنتائج:

من خلال دراستنا هذه توصلنا إلى نتائج سنشير إليها في ما يلي:

- بما أن المتنبي يعمد في كثير من شعره إلى التكلف والتعقيد والإبهام، فيظهر لنا أن كثيرا من اختلافات مخصوص الشراح في تفاسير أبياته المشكلة ترجع إلى معاني الألفاظ؛ لأن في كل لفظة عنده إلماع إلى غرض وتمثيل لوجه من المعنى. فالظاهر أن دراسة اختلاف الشراح في معاني المفردات هي الخطوة الأولى في الكشف عن معانيه المشكلة؛ لأن فهم معنى البيت كله، يكون متوقفا على فهم اللفظة منه.
- من أهم أسباب الوهم -وأكثرها- التي تعرض للشراح في فهم معاني المفردات في مشكل أبيات المتنبي، هو التسامح في التحقيق على معاني الغريب في كتب اللغة واستثباتها من نصوصها وهذا كثير؛ لأنهم يفسرونها بما يبدو لهم من قرائن الحال وما تسوق إليه أدلة الظنّ دون الرجوع إلى مصادرها. ثم إهمال العلاقة بين أجزاء

القصيدة ككيان واحد وتفسير البيت بمعزل عن الأبيات الأخرى، وتوارد اللفظ للمعنيين أو أكثر. والأسباب الأخرى من مثل اختلاف في معنى الفظة بسبب الاختلاف في الإعراب أو البناء، والإعجام والضبط و... لا يتم العثور عليها إلا في أبيات معينة قد اضطرب الشراح في فهم معانيها بهذا السبب فقط.

- ومن الشراح أكثرهم اهتماما باللفظ والتحقيق على معانيه هو اليازجي؛ حيث إنه يجتهد في الكشف عن المعنى المتبادر من اللفظة بالرجوع إلى كتب اللغة لاستخراج أصلها من نصوصها، دون حملها على المعنى المعهود. ومنهم من يقع في أشباك قرائن الحال أو يلجأ إلى أدلة الظن في فهم معاني المفردات هو الواحدي وابن جني؛ لأن منهجهما في الكشف عن معاني هذه الألفاظ كثيراما تدور حول اللجوء إلى ما سبق وهمهم دون الرجوع إلى كتب اللغة. فنراهما يفسران البيت بما يبدو لهما في الظاهر. وكما نلاحظ أن الشراح الآخرين قد ذهبوا إلى ما ذهب إليه الشارحان المتقدمان واقتدوا نهجهما في اختيار معاني المفردات وتفسير البيت بها دون استسفار معاني اللغة عن نصوصها.

## قائمة المصادر والمراجع


١. الأصفهاني، أبو القاسم عبدالله بن عبد الرحمن. (٢٠٠٩م). الواضح في مشكلات شعر المتنبي. تحقيق: محمد طاهر ابن عاشور. تونس: دار سخنون، دار السلام.

٢. ابن بسام. (٢٠٠٩م). سرقات المتنبي ومشكل معانيه. تحقيق: محمد الطاهر بن عاشور. تونس: دار سخنون ودار السلام.

٣. البديعي، يوسف. (١٣٠٨ه.ق). الصبح المبني عن حيثية المتنبي. المطبعة العامرة الشرقية.

٤. البرقوقي، عبدالرحمن. (١٩٨٦م). شرح ديوان المتنبي. بيروت: دار الكتاب العربي.

٥. التبريزي، أبو الزكريا يحيي بن على. (٢٠٠٠م). الموضح في شرح شعر أبي الطيب المتنبي. تحقيق: خلف رشيد نعمان. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

٦. ابن جني، أبوالفتح عثمان. (٢٠٠٤م). الفسر. حققه وقدم له: رضا رجب. دمشق: دار الينابيع.

٧. ـــــــــــــ. (١٩٧٣م). الفتح الوهبي على مشكلات المتنبي. تحقيق: محسن غياض. بغداد: دار الحرية للطباعة.

٨. حسين، طه. (١١١٩م). مع المتنبي. الطبعة العاشرة. القاهرة: دار المعارف بمصر.

٩. ابن سيدة، على بن اسماعيل. (١٩٧٦م). شرح المشكل من شعر المتنبي. تحقيق: مصطفى السقا وحامد عبدالمجيد. قاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

١٠. ابن فورجة البروجردي، محمد بن حَمَد بن محمد بن عبدالله بن محمود. (١٩٨٧م). الفتح على أبي الفتح. المحقق: عبدالكريم الدجيلي. الطبعة الثانية. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

١١. عزام، عبد الوهاب. ديوان أبي الطيب المتنبي. لجنة التأليف والترجمة والنشر.

١٢. العكبري، أبوالبقاء. شرح ديوان المتنبي. المحقق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي. بيروت: دار المعرفة.

١٣. ابن المستوفي، المبارك بن أحمد بن موهوب اللخمي الإربلي. (١٩٨٩م) النظام في شرح شعر المتنبي وأبي تمام. تحقيق: خلف رشيد نعمان. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.

١٤. المعري، أبوالعلاء. (١٩٩٢م). معجز أحمد (شرح ديوان أبي الطيب المتنبي). تحقيق ودراسة: عبد-المجيد دياب. الطبعة الثانية. القاهرة: دار المعارف بمصر.

١٥. مصطفى، إبراهيم والآخرون. (١٩٨٩م). المعجم الوسيط. استانبول: دار الدعوة.

١٦. المغربي، أبو على الحسين بن عبيدالله الصقلي. (١٩٧٦م). التكلمة وشرح الأبيات المشكلة من ديوان أبي الطيب المتنبي. تحقيق: ماجد الجعافرة، أنور أبوسليم وعلي الشوملي. الأردن: منشورات جامعة اليرموك.

١٧. المهلبي، أبوالعباس عز الدين الأزدي. (٢٠٠٣م). المآخذ على شراح ديوان أبي الطيب المتنبي. المحقق: عبدالعزيز بن ناصر المانع. الطبعة الثانية. الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية.

١٨. الواحدي النيشابوري، أبوالحسن على بن أحمد. (١٨٦١م). شرح ديوان المتنبي. بيروت: دار صادر.

١٩. اليازجي، ناصيف. (١٩٨٤م). العَرف الطيب في شرح ديوان أبي الطيب. بيروت: دار بيروت.